مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالوعي الشبابي بالحق في التنظيم

د. ياسر عبيدالله
جامعة الاستقلال

د. رمزي عودة
جامعة بيت لحم

الملخص

هدفت هذه الدراسة الى البحث في أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بحق التنظيم لدى الشباب الفلسطيني، وباستخدام المنهج الوصفي الكمي فقد تم توزيع استمارات على المبحوثين الشباب، وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها؛ أن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي بحق التنظيم أكثر حساسية للانتماء السياسي وللثقافة السياسية، حيث يلعب هذان المتغيرين دور مهم في تحديد نمط استجابة الشباب المستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي في العوامل المؤثرة على الوعي بحق التنظيم وتشكيل الجمعيات. وأوصت الدراسة بأهمية تعزيز الوعي بالحق في التنظيم من أجل علاج مشكلة انخفاض مشاركة الشباب في المنظمات الاهلية غير الربحية.

كلمات دالة: مواقع التواصل الاجتماعي، الوعي بالحق في التنظيم، الشباب الفلسطيني.

Social Communication Websites and Their Relationship with the Youth Right to Be Organized

ABSTRACT

This study aimed at looking into the effects of social media platforms on political awareness towards the right to organize among Palestinian youth, by using the descriptive quantitative methods through distributing surveys to the researched group. The study obtained several important results such as that the effect of social media platform on the awareness level for the right to organize is more sensitive towards political belonging and political culture, where these two variables play an important role in defining the response pattern of young social media users towards the main factors on the right to organize and form associations. The study recommends that the awareness of the right to organize should be strengthened in order to solve the problem of low participation of youth in non- profit organization.

Keywords: Social media platforms, Awareness to the right to organize, Palestinian youth form associations.

مقدمة

إن ظهور مواقع التواصل الاجتماعي وفر وساهم في نقل الإعلام إلى آفاق غير مسبوقة وأتاح لمستخدميه المجال للتنقل والانتقال عبر الحدود بلا رقابة إلا بشكل نسبي محدود. وقد أحدث حراك الشباب العربي الذي تمثل بالثورات التي شهدتها بعض الدول العربية نقلة نوعية في هذا النوع من الإعلام على التأثير في تغيير ملامح المجتمعات، واعطاء قيمة مضافة في الحياة السياسية، وتجاوز قواعد الاعلام التقليدية.

لم يكن في البداية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يهدف الى التغيير واقحامه في السياسة، ولكن يبدو أن موجة الوعي في صفوف الشباب قد سكنت في نفوسهم، وأصبح الشباب يتبادلون وجهات النظر، من أجل المطالبة بتحسين إيقاع الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ورفض الواقع الذي يعيشونه، ومن هنا ظهرت حركات الرفض الشبابية التي انتظمت في تونس مروراً بمصر واليمن وليبيا والبحرين والأردن. وتحولت تلك الأفكار الرافضة للسياسات بسهولة عبر شبكات التواصل الاجتماعي في الوطن العربي الى واقع تحسب الحساب له الأنظمة والحكومات. تعتبر المشاركة السياسية أحد المؤشرات الرئيسية للمسار الديمقراطي في أي بلد، وتتأثر هذه المشاركة بعدة عوامل ومتغيرات، منها الأوضاع الاقتصادية، والمناخ الديمقراطي في البلد، الرغبة في عملية المشاركة، القدرة على المشاركة، البيئة المناسبة لعملية المشاركة كالأحزاب السياسية ومؤسسات التنشئة السياسية في المجتمع، والثقافة السياسية، وأخيراً درجة الوعي السياسي (عامر، 2014، ص 29– 30؛ ص 44 – 45). هذه الدراسة تسلط الضوء على احدى هذه المتغيرات؛ وهي الوعي السياسي للطلبة الجامعيين، باعتبارهم فئة مهمة ورائدة ليس فقط في القطاع الشبابي، وانما أيضا على المستوى الجماهيري ككل. هنا، فإننا نركز في بحثنا هذا على الوعي السياسي بحق التنظيم باعتباره حقا يكفل المشاركة السياسية والمدنية للطلبة من خلال كفالة حقهم في التنظيم وتشكيل الجمعيات أو الانضمام للأحزاب والقطاع النقابي كما كفله القانون الأساسي الفلسطيني والذي سنراه لاحقا.

نستطيع القول أن علاقة مواقع التواصل الاجتماعي بالإعلام تشوبها إشكاليات عدة، لا يمكن اختزالها في الأبعاد التقنية المستحدثة في مجال البث والتلقي، إذ تجعلها عاملاً محددًا للتحولات الثقافية وتستبعد أنماط التواصل الجديدة. ولهذا سيعتمد بحثنا على المفاهيم النظرية القادرة على تحليل الأشكال الإمبيريقية لمواقع التواصل الاجتماعي، بالاعتماد على نماذج الاتصال والوعي، لفهم الظاهرة كحقل تتفاعل فيه التقنية والوعي كعملية اجتماعية معقدة، وايضًا من منطلق مقاربة خصوصيته كممارسة إعلامية، أفرزتها الوسائط الإعلامية الجديدة التي تعمل داخل بيئة تواصلية متغيرة تسهم في تشكيلها تقنيات المعلومات والاتصال.

مشكلة الدراسة

تقدر نسبة الشباب في المجتمع الفلسطيني للفئة العمرية من 15 الى 29 عاما نحو 29.4% من مجمل السكان، وتزداد هذه النسبة باضطراد، حيث قدرت هذه النسبة في العام 2005 بنحو 26.8% (المالكي، ولدادوة، 2011، ص 23). أما بالنسبة للطلبة الجامعيين، فوفقًا لإحصاءات وزارة التربية والتعليم العالي (2015) يقدر عدد الطلبة الجامعيين في فلسطين سواءً في الجامعات أو الكليات أو التعليم المفتوح في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة بنحو 221395 طالب وطالبة منهم نحو 132449 في الجامعات التقليدية.

المعضلة الرئيسية التي تبرزها هذه الدراسة تكمن في معالجة وتفسير اشكالية مهمة يمر بها الحراك السياسي والمدني لدى الشباب الفلسطيني بشكل عام والطلبة الجامعيين بشكل خاص؛ ألا وهي ضعف ممارسة حق التنظيم وتشكيل الجمعيات لدى هذه الشريحة المهمة من الشارع الفلسطيني برغم أن الدراسات السابقة (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2016؛ العلمي، 2011؛ الشرافي، 2012؛ يعقوب، 2015) تشير الى معدلات عالية من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي تسود بين أفراد هذه الفئة، في الوقت الذي تشير فيه غالبية هذه الدراسات الى وجود علاقة ايجابية بين ارتفاع معدلات هذا الاستخدام وارتفاع كل من الوعي السياسي والمشاركة السياسية. بكلمات أخرى، يمكن اثارة السؤال الرئيسي لمشكلة الدارسة على النحو الأتي : لماذا لم يتم ارتفاع مؤشرات الحق في التنظيم وتشكيل الجمعيات لدى الشباب والطلبة الفلسطينيين في الوقت الذي ترتفع فيه معدلات استخدام الشبكات الاجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي والتي تؤثر ايجابًا على كل من الوعي والمشاركة السياسية حسب نتائج الدراسات السابقة.

هذا وقد تفرعت ثلاث اسئة عن السؤال الرئيسي للدراسة هي:

1. ما هي علاقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بارتفاع الوعي السياسي الخاص بحق التنظيم وتشكيل الجمعيات؟
2. كيف تفسير تأثير الثقافة السياسية للطلبة من حيث الموقف من السلطة على العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبين الوعي السياسي المتعلق بالحق في التنظيم وتشكيل الجمعيات؟
3. الى اي مدى يوجد علاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبين الوعي السياسي بحق التنظيم وتشكيل الجمعيات بالمتغيرات الديمغرافية للمبحوثين مثل الجنس، والدخل، والخبرات السابقة؟

أهداف الدراسة

1. اختبار العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبين ارتفاع الوعي السياسي الخاص بالحق في التنظيم وتشكيل الجمعيات.
2. تحديد أثر سمة الثقافة السياسية لدى الطالب من حيث الموقف من السلطة على العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبين ارتفاع الوعي السياسي الخاص بالحق في التنظيم وتشكيل الجمعيات.
3. معرفة أثر المتغيرات الديموغرافية للمبحوثين كالجنس، والدخل، والخبرات السابقة على العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبين ارتفاع الوعي السياسي الخاص بالحق في التنظيم وتشكيل الجمعيات.

حدود الدراسة

النطاق المكاني للدراسة: طلبة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية. جامعة الخليل، جامعة بيت لحم، جامعة فلسطين الاهلية ، جامعة القدس.

النطاق الزمني للدراسة هي الفترة من عام 2000 وهو تاريخ صدور قانون الجمعيات الخيرية الفلسطيني الى عام 2016 وهو نهاية فترة الدراسة.

الادبيات والدراسات السابقة

تتفق الدراسات السابقة (الدبيسي والطاهات، 2013؛ محمد، 2012؛ خورشيد، 2011؛ استورك، 2011؛ مشري، 2012؛ العلمي، 2011؛ يعقوب، 2015) على أن هنالك أثر مهم لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على كل من الوعي السياسي، الا أنها لم تبحث في تباينات وتفصيلات هذا الوعي السياسي، حيث أنها تناولت الوعي السياسي وقامت بقياسه ككل، دون النظر الى تفريعاته. في هذه الدراسة، فإننا نتناول أحد أهم مكونات الوعي السياسي وهو الوعي السياسي بحق التنظيم وتشكيل الجمعيات. ان هذا الوعي مهم جدا في تحفيز الشباب على عملية المشاركة السياسية، لأنه يدل على معرفتهم وادراكهم للحقوق التي كفلها لهم الدستور أو القانون الأساسي، والمتعلقة بحق التنظيم وتشكيل الجمعيات، هذا الحق ان أدركه الشباب، فان ذلك سيقود الى مزيد من الحراك والانتظام داخل مجموعات دائمة ومؤقتة من أجل تحقيق المطالب داخل النظام السياسي. هنا، فأننا نحاول أن نجيب على تساؤل مهم؛ وهو هل بالضرورة في حال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أن يزداد الوعي السياسي بكل أنماطه وأشكاله، فهل يعني زيادة الوعي السياسي لدى مستخدمي

الشبكات الاجتماعية زيادة في الوعي السياسي بحق التنظيم والمشاركة السياسية؟ بشكل عام فان زيادة الوعي الناجمة عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لا تقتضي بالضرورة زيادة الوعي السياسي بحق التنظيم، فقد لا تحتوي المواد الاتصالية والرسائل التي يتعرض لها مستخدمي الشبكات أي من حملات التوعية التي لها علاقة بإثارة الوعي حول الحق في التنظيم وتشكيل الجمعيات، وهذا ما تسعى هذه الدراسة لاختباره.

في الواقع، ان هنالك عدة معيقات تواجه الشباب الفلسطيني بشكل خاص والجمهور بشكل عام تمنعهم من ممارسة حق التنظيم وتشكيل الجمعيات، فقد أشار الباحثون (دودين، 2016؛ المؤقت، 2013؛ الهيئة المستقلة لحقوق الانسان، 2002) الى ضعف وعدم تطور قانون الجمعيات الخيرية الفلسطينية رقم (1) لعام 2000 أو اللوائح الداخلية الناظمة لهذا القانون، كما أشار آخرون (شيلستروم، 1999؛ عيسى، 2015) الى عدم وجود قانون للأحزاب في فلسطين الى الأن وتأثير ذلك على ضعف البناء الحزبي وبالضرورة، ضعف المشاركة السياسية. من زاوية أخرى يعد المناخ الغير ديمقراطي الناجم عن الانقسام السياسي والصراع بين فتح وحماس أحد المعيقات الرئيسة أمام التمتع بحق التنظيم وتشكيل الجمعيات (المركز الفلسطيني لحقوق الانسان، 2011)، كما أن الاحتلال الاسرائيلي والممارسات القمعية له في المناطق الفلسطينية المحتلة تجعل في كثير من الأحيان من الصعوبة بمكان ممارسة هذا الحق.

من زاوية أخرى، فان ضعف الوعي السياسي بحق التنظيم وتشكيل الجمعيات يعتبر هو الآخر معيقًا رئيساً من معيقات التمتع بحق التنظيم وتشكيل الجمعيات، حيث يعكس ضعف هذا الوعي وتشوهه ضعف الحراك المجتمعي في مجال تشكيل الجمعيات أو التنظيم بشكل عام. ان هذه الدراسة تعمل على رصد العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والوعي بحق التنظيم للتعرف على الأسباب والمعيقات التي تمنع حرية التمتع بحق التنظيم وتشكيل الجمعيات.

يمكن القول بأن معظم مؤسسات المجتمع المدني تفتح باب عضويتها بشكل مرن للشباب وفقا لنظامها الداخلي ، ومع ذلك قد بينت دراسة المالكي، وشبلي، وبدوي عام 2007 (في المالكي، ولدادوة، 2011، ص 30) قصور وضعف المشاركة الشبابية في المؤسسات الشبابية، كما أوضحت أسباب انضمام الشباب لهذه المؤسسات تبعا لأولياتهم العامة والخاصة، فهي تتدرج من الايمان بأهمية العمل الذي تقوم بها المؤسسة، ثم ممارسة الهوايات، وقضاء وقت الفراغ الى وجود أقارب وأصدقاء في هذه المؤسسات، ثم التقرب الحزبي، وأخيرا لأسباب اقتصادية. الاشكالية الرئيسية في عضوية الشباب في المؤسسات الشبابية هو ضعف مشاركة الشباب في المراكز القيادية لهذه المؤسسات، حيث ان نحو

55% منهم يقتصر دورهم على المشاركة في الأنشطة الرياضية والاجتماعية والسياسية للمؤسسة دون وجود مشاركة فاعلة لهم في صنع القرار في هذه المؤسسات، حيث أفاد نحو 18% فقط من عينة الدراسة السابقة الى أنهم أعضاء في مراكز قيادية في هذه المؤسسات.

وفقا لدراسة كوستانيني، عثامنة، عياش، والحسيني (2011، ص 35) هنالك 2126 مؤسسة مرخصة من وزارة الداخلية حتى عام 2009، 13% منها فقط مؤسسات شباب ورياضة ووفقا لدراسة المالكي، ولدادوة (2011) يوجد 250 منظمة في شمال الضفة و130 منظمة في الوسط، والقدس يوجد فيها 63 منظمة، أما في جنوب الضفة الغربية فيوجد فيها 230 منظمة، أما في قطاع غزة فيوجد فيها نحو 380 منظمة أهلية، أما بالنسبة لدراسة المالكي، ولدادوة (2011، ص 36–37)، فان عدد المؤسسات الشبابية أو تلك التي تستهدف الشباب بشقيها التقليدي (الأندية والنوادي الرياضة) والحديثة كالمؤسسات المهنية المتخصصة، بلغ عام 2007 نحو 372 مؤسسة توجد معظمها في الضفة الغربية (82%)، أكثر من نصف هذه المؤسسات يعتمد على التطوع ولا يوظف عاملين بأجر. وقد بينت دراسة المالكي وآخرون عام 2007 (في المالكي، ولدادوة، 2011، ص37) ضعف فاعلية هذه المؤسسات في تعزيز مشاركة ومكانة الشباب في عملية صنع القرار وتوفر آليات مناسبة لمشاركة الشباب في هيئاتها، بالمقابل بينت نتائج دراسة أخرى (المالكي، ولدادوة، 2011، ص 37–38) ارتفاع نسبة مساهمة المؤسسات الشبابية في بناء الشخصية وأثرها على عملية التنمية السياسية من وجهة نظر الشباب.

مواقع التواصل: إشكالية التعريف والمفاهيم المرتبطة

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي أدوات مهمة في نقل المعارف والاتصال بين الأفراد والمجموعات، وبالضرورة فهي تؤثر بشكل ملحوظ على الجوانب النفسية والاجتماعية لمستخدميها، بالشكل الذي يساهم في تشكيل الانسان السياسي، تماما كالمؤسسات الدينية والاعلامية وبقية مؤسسات التنشئة السياسية. في هذا الجزء من الدراسة سنحاول التعرف على التأصيل النظري لتأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي مع التركيز على التأثير على عملية صنع الوعي السياسي وعلاقة هذا الوعي بالثقافة السياسية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي. (حمودة ،2013)

مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي

شبكات التواصل الاجتماعي عبارة عن مواقع على الانترنت يتواصل من خلالها ملايين البشر الذين تجمعهم اهتمامات أو تخصصات معينة، ويتاح لأعضاء هذه الشبكات مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو وانشاء المدونات وارسال الرسائل، واجراء المحادثات الفورية. ويعتبر سبب وصف هذه الشبكات بالاجتماعية باعتبار أنها تتيح التواصل مع

الأصدقاء وزملاء الدراسة وتقوي الروابط بين أعضاء هذه الشبكات في فضاء الانترنت. من أشهر شبكات التواصل الاجتماعية فيس بوك، ماي سبيس، تويتر، انستغرام، يوتيوب، واتس اب. (شقرة،2014)

الخدمات التي تقدمها الشبكات الاجتماعية

أصبح الكل يعي تماما حجم استخدام الشباب في العالم لمواقع التواصل وقد أصبح أيضا معروفا استخدام المؤسسات والشركات والشخصيات لتلك المواقع بغض النظر عن محاور اهتماماتهم؛ سياسية، اقتصادية، اجتماعية، وهناك عدد من الخدمات تعتبر مشتركة بين غالبية المستخدمين نحصرها فيما يلي (شفيق، 2011، ص 52).

1. **الملفات الشخصية أو الصفحة الشخصية:** ومن خلال التعرف على اسم الشخص ومعرفة المعلومات عنه ومجال اهتماماته تقرر ان كان مناسب أن يكون ضمن قائمة أصدقائك أم لا.
2. **الأصدقاء وانشاء العلاقات:** أيضا فان مواقع التواصل تفتح المجال لأنشاء علاقات عابرة للقارات بلا حدود مكانية أو دينية أو عرقية، وهذا جعل العالم يشاهد من خلال الشاشة الصغيرة سواءً عبر أجهزة الحاسوب أو أجهزة الجوالات.
3. **ارسال الرسائل:** لقد أصبح اعتماد الناس على المراسلات عبر الانترنت سواء شخصية كانت أم عبر مؤسسات أو حكومات.
4. **ألبوم الصور**: وقد أصبح الانترنت يتيح المجال لمستخدميه أن يحتفظوا بصورهم الشخصية وبخصوصية على حسابتهم أو تركها للعام لمشاهدتها حسب رغباتهم أو اختيارهم.
5. **المجموعات:** وهي تلك التي تسمى «مجموعات الحوار» وهي وسيلة للحشد والتأييد والتنظيم وكانت لها الدور الفاعل في أحداث الربيع العربي لدرجة أن البعض أطلق عليها ثورات الفيس بوك أو جيل الفيس بوك.
6. **الصفحات:** وهي تستخدم أكثر لدى المؤسسات المختلفة الحكومية والأهلية والتجارية والإعلامية وكذلك هناك الصفحات الشخصية وهي أصبحت وسيلة للإعلان والتعري ف بالمؤسسة أو الفرد ولا حدود لها في العالم.

مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخدامًا عربيًا

لقد لاقت شبكات التواصل الاجتماعي اهتماما كبيرا من الشباب في منطقة الشرق الأوسط حيث أتاحت لهم المجال للتعبير عن أنفسهم ومشاركة مشاعرهم وأفكارهم مع الآخرين، وكان من أهم مواقع التواصل الاجتماعي التي لاقت اقبالا كبيرا بين الشباب في الشرق الأوسط المواقع التالية:

أولا: المدونات (Blogs) وهي عبارة عن تطبيق من تطبيقات شبكة الانترنت تعمل من خلال المحتوى وهو في أبسط صوره عبارة عن صفحة «ويب» على شبكة الإنترنت تظهر عليها تدوينات (مدخلات) مؤرخة ومرتبة ترتيبًا زمنيًا تصاعديًا ينشر منها عدد محدد يتحكم فيه مدير أو ناشر المدونة، كما يتضمن النظام آلية لأرشفة المدخلات القديمة، ويكون لكل مداخلة منها مسار دائم لا يتغير. ويستخدم معظم الشباب في الشرق الأوسط المدونات من أجل تسجيل مذكراتهم ويومياتهم والتعبير عن أفكارهم وآراءهم السياسية ومن أجل الانتاج الأدبي في مجال الشعر والرواية، بينما يخصص بعض المدونين مدوناتهم من أجل مناصرة قضية معينة في مجال حقوق الانسان أو مناصرة حملة سياسية أو اجتماعية معينة أو دعم فئة معينة من المجتمع مثل فئة الاسرى الفلسطينيين أو النساء المهمشات أو المعتقلين سياسيًا على خلفية قضايا أمنية. (شقرة، 2014، ص:42)

ثانياً: الفيسبوك (Facebook)

الفيس بوك من أهم وأشهر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يمكن للعضو في هذا الموقع أن يقوم بأعداد صفحة خاصة به تحتوي على نبذه عن حياته وأصدقاءه واهتماماته ويعرف الناس على نفسه من خلالها ويتواصل مع الاخرين كذلك ، وفي فلسطين يشهد موقع الفيس بوك اهتمامًا بين الشباب بشكل يكاد يكون اجماع من الشباب على استخدامه فقد كان عدد المستخدمين في العام 2011 من الشباب الفلسطيني للفيس بوك قد وصل الى 750 الف مستخدم وفي العام 2015 وصل عدد المستخدمين الى 1.7 مليون مستخدم وهذا يعتبر مؤشرا واضحًا على أنه أصبح جزءًا من حياتهم (شقره ، 2014 ،ص:47)

ثالثا: التويتر Twitter

وهو احد المواقع الشهيرة الأخرى للتواصل الاجتماعي والتي أثارت أيضاً الكثير من الجدل والنقاش حولها، فالتويتر هو عبارة عن شبكة اجتماعية تقدم خدمة تدوين مصغر تسمح لمستخدميها بإرسال (تغريدات) عن حالتهم و أفكارهم بحد أقصى 140 حرف للرسالة الواحدة (ويكبيديا، 2016).

رابعًا اليوتيوب (YouTube)

وهو موقع ويب معروف متخصص بمشاركة الفيديو، يسمح للمستخدمين برفع ومشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو بشكل مجاني، وتأسس هذا الموقع في 14 شباط سنة 2005 بواسطة ثلاثة موظفين سابقين في شركة باي بال وهم تشاد هيرليوستيف تشينوجاود كريم من مدينة سان برونو وسان ماتيو بولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية، ويستخدم هذا الموقع تقنية الأدوبي فلاش لعرض المقاطع المتحركة.. (شقرة، 2014، ص 51)

خامسًا: الانستجرام (Instagram)

هو شبكة تواصل اجتماعية وتطبيق مجاني تم اطلاقه خلال عام 2010 بغرض تشجيع تبادل الصور والسماح للمستخدمين التقاط صورة، وإضافة فلتر رقمي إليها، ومن ثم مشاركتها في مجموعة متنوعة من خدمات الشبكات الاجتماعية، وشبكة إنستجرام نفسها وتضاف تلك الصور عادةً على شكل مربع ويتم التقاط تلك الصور بواسطة كاميرات الهاتف المحمول.

أثر مواقع التواصل الاجتماعي على المستخدمين تأصيل نظري

أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي ذات أهمية بالغة لاسيما نتيجة لاتساع نطاق المستخدمين على النطاق العربي والعالمي. وقد بدا أن هذه المواقع نافست بقوة وسائل الاعلام التقليدية مثل التلفزيون والاذاعة (الدبيسي والطاهات، 2013، ص 66) بالشكل الذي ضاعف من تأثير هذه المواقع على مستخدميها

لقد بدت وسائل التواصل الاجتماعي أداة مهمة من أدوات المشاركة السياسية لمستخدميها، فقد غدت طريقة للتجنيد والتعبير عن الرأي، كما أصبحت عنوانًا من عناوين الاحتجاج والمطالبة بالحقوق. في هذا الصدد تشير دراسة حجازي (2010) إلى أن معظم الشباب الجامعي قد انصرفوا عن قنوات المشاركة التقليدية نتيجة غياب وضعف فاعليتها، بينما لجأ البعض الآخر منهم إلى قنوات المشاركة غير التقليدية أو الاحتجاجية مثل تكوين الكيانات الموازية أو البديلة.

لقد استخدم «بارنز» (في عبد المجيد، والحيطي، 2013، ص5) مفهوم الشبكات الاجتماعية للإشارة بصورة منهجية الى العلاقات التقليدية التي تتضمن الأفكار الشائعة بين الناس، والتي يعترف بها علماء الاجتماع كانوا مع العلاقات المقيدة مثل العلاقات القبلية والعائلية وعلاقات الجماعات مثل علاقة النوع والأصول العرقية. وقد عرفها عبد المجيد والحويطي (2013، ص 4) اجرائيا « بأنها حلقات اجتماعية على شبكة الانترنت، ينشئها أفراد أو منظمات، تتيح التواصل والتفاعل الاجتماعي فيما بينهم في موضوعات خاصة وعامة تتناول قضايا شخصية وترفيهية واجتماعية وسياسية» (عبد المجيد، والحيطي، 2013، ص 4).

يتوضح التأصيل النظري لفكرة الشبكات الاجتماعية من المقولات ا «لهابرماس» الذي طور واستحدث مفهوم المجال العام، والذي يشير الى ميدان عام يلتقي فيه الأفراد الذين لديهم نفس الاهتمامات لمناقشة القضايا المشتركة بغرض تبادل الآراء للوصول إلى موقف مشترك، وهو بهذه الرؤية لا يعد –أي المجال العام –جزءًا أو امتدادًا للدولة، بل هو ينبثق من المبادرات التطوعية للمواطنين والتي تكون مستقلة عن الدولة (عبد المجيد، والحيطي، 2013، ص 16).

ان مثل هذه المنتديات الالكترونية تخلق ما يمكن تسميته بالحيز الافتراضي العام كحيز مواز وبديل للحيز العام الواقعي والذي يخضع لمراقبة الدول التسلطية في أغلب الأحيان، بما ولد حافزا لدى الشباب للجوء للعالم الافتراضي بعيدًا عن القيود والرقابة للتعبير عن قضاياهم واحتياجاتهم، وحشد الرأي العام لصالح هذه القضايا، وسرعان ما تتحول هذه الشبكات الافتراضية الى قوة سياسية واجتماعية على أرض الواقع تمامًا كما حدث في الربيع العربي، الا أنه من جانب أخر، فانه يعزى لهذه الشبكات الافتراضية العديد من الآثار السلبية على الشباب أنفسهم باعتبارها وسيلة لهروب الشباب من مسؤولياتهم الحقيقية، على سبيل المثال يؤدي الاستخدام المكثف لهذه الوسائل الافتراضية ابتعاد الشباب عن الواقع واضعاف التواصل مع الكيانات الحقيقية، وبالضرورة، تعزيز الفردية (المالكي، ولدادوة، 2011، ص11-12).

تتميز شبكات التواصل الاجتماعي بسرعتها في نقل الأخبار والمعلومات1، بالإضافة لقدرتها على توفير مناخ ديمقراطي يستطيع من خلاله المستخدمون التعبير عن آرائهم بحرية والاحتجاج على الأوضاع القائمة، كما تسهل على الفاعلين والناشطين مهمة تعبئة الرأي العام واجتذاب المناصرين وحشدهم. من جانب آخر، تعتبر هذه الشبكات الاجتماعية من أهم مؤسسات التنشئة السياسية في نظر مستخدميها، فهي مصدر من مصادر التوعية في الحقوق والواجبات وأداة مهمة من أدوات المشاركة السياسية2.في هذا الإطار، فقد أشارت دراسة حمودة (2013) الى أن أهم دوافع المبحوثين لمتابعة القضايا المجتمعية على شبكات التواصل الاجتماعي قد تأصلت في أولوياتها من خلال الرغبة في الحصول على المعارف والمعلومات حول القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية، بالإضافة الى الدعم والمناصرة وتشكيل الرأي، ومن ثم التسلية واشباع غريزة حب الاستطلاع.

آليات توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في حق التنظيم

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة تلائمة التطور الحاصل في مجال التكنولوجيا وتطبيقاتها وقد اصبح النسبة الاكبر في المجتمعات العربية والفلسطيني منها تستخدم تلك المواقع باستمرار وفي كافة المجالات ؛ لذا فان توظيف تلك الاستخدمات في رفع وعي الشباب بالحق في التنظيم وفق اليات نوضحها كما يلي(شقرة، 2014, ص 42):

١. لقد أكدت نتائج دراسة اكشي، وآخرون (٢٠١٢) هذا الأثر لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أشارت نتائجها إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي لها قدرة عالية في نشر المعلومات بسرعة ودقة عالية، وأنها تعتبر بمثابة مصدر سريع للحصول على الأخبار والمعلومات ولاسيما السياسية. كما بينت نتائج دراسة الدبيسي والطاهات (٢٠١٣) بأن شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت تشكل مصدرا مهما من مصادر الحصول على الأخبار والمعلومات بالنسبة لطلبة الجامعات الأردنية.

٢. انظر بهذا الصدد نتائج دراسة عبد المجيد والحيطي (٢٠١٣، ص ٢٨-٢٩) حول أثر استخدام الشبكات الاجتماعية الالكترونية على المستخدمين من وجهة نظر مستخدميها.

1. الاعداد الالكتروني

لقد أصبح الشباب الفلسطيني يعي أهمية فتح الحسابات والمجموعات والصفحات الالكترونية وكذلك أصبحوا يجيدون تماماً آليات استخدامها خاصة على حساب الفيس بوك مما ساهم في تكوين مراكز اتصالات الالكترونية بين كافة رواد هذه المواقع، الأمر الذي أتاح لهم فرصة التعبير عن الآراء والأفكار والخبرات التي كشفت سوء الأوضاع وحثتهم على الثورة والتغيير.

2. التحشيد

أصبحت الحركات والتنظيمات ومنظمات المجتمع المدني تعتمد بشكل كبير على مواقع التواصل الاجتماعي لإيصال أفكارهم ونشر دعواتهم على تلك الموقع وكذلك العمل على تشكيل رأي عام حول قضايا اجتماعية لضغط على أصحاب القرار من اجل التغير. فقد ساهمت التعليقات ونشر الصور والوثائق في العديد من المواقع الالكترونية الإخبارية ووكالات الانباء وفي موقع الصحف عبر شبكة الانترنت في حشد الرأي العام داخليًا وخارجيًا وتهيئته على قبول الثورة وضرورة التغيير الذي لن يتم الا برحيل الأنظمة الفاسدة.

3. تسهيل التواصل بين كافة المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي

أحدث استخدام مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية في الوصول الى كافة شرائح المجتمع في كل مكان في العالم وخلق بيئة تفاعلية جعلت من العالم قرية صغيرة وكل ذلك يتم بسرعة هائلة وتكلفة قليلة، تعرض من خلال وسائط متعددة يتم من خلالها استخدام تلك المواقع سواء عبر الحاسوب او أجهزة المحمول من خلال جملة من التطبيقات المتعددة الاستخدامات.

4. استمرار التواصل أيضا بعد احداث أي تغيير

أن احداث أ نقلة نوعية في حياة البشرية تتطلب جهداً مضاعفًا للحفاظ عليها، وان استخدام مواقع التواصل عبر تقنيات متعددة بهدف احداث أي تغير في سلوكيات وتوجهات المستخدمين يحتاج الى الاستمرار في خلق بيئة تفاعلية تساهم في استمرار التواصل سواء من اجل احداث التغير أي قبل حدوث او اثناء عملية التغير أو حتى بعد احداث أي تغيير.

استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في رفع وعي الشباب الفلسطيني وفقاً لنظرية الحوار

يعود مفهوم الحوار الى قيام المؤسسة او المجموعة الاهلية بالاتصال بجماهيرها الأساسية لمناقشة القضايا المختلفة وتعد هذه النظرية تطوير للنموذج الرابع من نماذج جرونج وهو النموذج المتماثل والمتوازن وقد دعم مفهوم الحوار في العلاقات العامة التحول من التركيز على الاتصال كأداة للتفاوض حول العلاقات بين مؤسسة ما وجماهيرها (Dynzr، 1933، p.32).

وتعد هذه النظرية أحد أكثر الأطر التي تركز على الجوانب الأخلاقية لعملية الاتصال في العلاقات العامة فقد وضع «كنت» و «تايلور» خمسة مبادئ أساسية تشمل الافتراضات الضمنية والصريحة التي تكمن وراء الحوار (Dynzr،p. 53 ، 1933) وهي:

أولاً: التبادلية

تشير الى ادارك العلاقات بين المؤسسات وجماهيرها والاعتراف بأهميتها وتضمن التبادلية ما يلي:

أ. التعاون: الانسان بطبيعته يسعى الى إقامة علاقات من أجل تسهيل التعاون بين أفراد المجتمع بهدف تحسين أوضاعهم وأمورهم.وقد جاءت مواقع التواصل الاجتماعية كوسيلة للتواصل بين افراد المجتمع بهدف تسهيل حياتهم وتقريب المسافات والتعبير عن الرآي والمشاركة في مناحي الحياة الاجتماعية بشكل يؤثر على مستقبلهم

ب. روح التسامح: لقد رسخت الأديان الثلاث مبدأ التسامح بين الناس، وجاءت بعد ذلك المنظمات والمؤسسات من أجل تبنى هذا المبدأ في حياتهم. وكما هو في الحياة الاجتاعية فأن العلاقات عبر مواقع التواصل الاجتماعي ايضا يتوجب ان تسودها روح التسامح ،وقد يكون ذلك مهم في للشباب في التعبير عن حقهم في التنظيم

ثانياً: التواصل

يعني مشاركة الجماهير في القضايا التي تهمهم، ومن وجهة نظر الجمهور يشير تواصل الحوار الى استعداد الجمهور وقدرته على تجميع مطالبه ومصالحه وتقديمها للمؤسسة، ويمكن تحقيق التواصل من خلال أساليب ثلاثة هي :

1. الفورية: اي التواصل قبل عملية اتخاذ القرار في القضايا الراهنة.
2. التواصل الزمني: ان التواصل يعني فهم الماضي والحاضر والذي يبنى عليه المستقبل في العلاقات المستقبلية.
3. الاشتراك: يجب أن يكون هناك اشتراك فعلي في الحوار، فلا يقتصر دور المشاركين على الاستماع او اتخاذ موقف حيادي وهامشي. يأتي استخدام الشباب الفلسطيني لمواقع التواصل في وقت هم بحاجة الى التفاعل مع بعضهم بهدف تجميع قدرتهم والحشد من اجل مطالبة بمصالحهم وحقوقهم، ويوفر استخدامهم لتلك المواقع الفرصة الاقل تكلفة والسرعة والفورية في ايصال صوتهم والتعبير عن طموحاتهم بشكل اكثر من الوسائل التقليدية التي تحتاج الى وقت اكبر وجهد وادوات قد لا تتوفر لدى الافراد في حين ان مواقع التواصل حي متاحة للجميع واستثمارها في الحق في التنظيم ورفع الوعي بذلك يعتبر هام جدا.

ثالثا: التقميص «التعاطف»

ويشير الى مناخ الثقة والدعم الذي يجب أن توفره المؤسسة لتحقيق الحوار الناجح، فاعتماد المؤسسة على سياسية التقمص يساعد على تحسين علاقتها مع المؤسسات الخارجية والجمهور. وفي ظل استخدمات الشباب لمواقع التواصل فقد شرعت المؤسسات الى بناء مواقع الكترونية تسهل عملية التواصل بين افرادها والمهتمين من الشباب بالعمل والتطوع في تلك المؤسسات وقد شرعت –ايضا– في نشر مواد لرفع الوعي لدي الشباب في الحق بالتنظيم عبر تلك المواقع التي اصبحت جزء رئيس من حياة الشباب الفلسطيني كما هم الشباب العربي والعالمي.

ويعتمد مبدأ التقميص على عناصر خمس هي:

التدعيم: فالحوار يحث على تشجيع الآخرين على المشاركة فيه وتوفير الفرصة لهم للمشاركة كما يكون الحوار مفتوحًا للجميع، ويتم في مكان يسهل الدخول اليه، وتتوفر فيه جهد لتحقيق التفاهم المتبادل.

التوجيه الاجتماعي: ويعني على تطوير المجتمع المحلي.

التأكيد: ويعني الاستماع الى الرأي الآخر والتسليم به وتأكيد أهميته على الرغم من قدرة المؤسسة على تجاهله.

المخاطرة :اشار نيلسون ولينش (Neilson & Leitch) الى أن الحوار الحقيقي هو مفهوم ذو طابع اشكالي بالنسبة للعلاقات العامة في المؤسسة لأنه قد يقضي الى نتائج غير متوقعة وخطيرة ولكن قد يعود الحوار على المؤسسة بالمنافع الكثير.

الالتزام :ويعزى الى مدى التزام المؤسسة بالحوار والتفاهم مع الأخرين من جماعات وجماهير، يعتمد الالتزام على عنصرين هما: المكاشفة، الالتزام بالتفسير.

الوعي السياسي: إشكالية التعريف والمفاهيم المرتبطة

يرتبط الوعي بادراك الفرد لبيئته ومحيطه، هذا الادراك يتيح للفرد التكيف مع العالم الخارجي، كما أنه إذا ما اقترن بالوعي السياسي فانه يتيح المجال لانتشار القيم الديمقراطية في المجتمع والابتعاد عن السلطوية، وهو بهذا المعنى يتضمن معرفة الفرد لحقوقه السياسية وواجباته، وبالضرورة، فهو يحدد الاتجاهات والمسلكيات السياسية للأفراد، ويتكون من القيم والاتجاهات السياسية التي تنتج المشاركة السياسية الفاعلة لحل الاشكاليات التي تواجه المجتمع، ولتلبية المطالب (يعقوب، 2015، ص 19–20).

الوعي حسب جرامشي يتم اكتسابه من خلال علاقات الانسان بذاته وبالآخرين وبالعالم الطبيعي المحيط به، وهي عملية تعبر عن ثالوث من العلاقات المتكاملة والتي يشعر بها

الانسان بأنه غير منعزل عن الأخرين وعن محيطه بما يولد لديه الديناميكية لعملية التغيير في المجتمع. (ممدوح، 2014، فقرة 2). وعملية التغيير هذه مفهوم مهم عند جرامشي، حيث ينظر الى الفلسفة على أنها ليست فقط تصور نظري، وانما الفلسفة هي تطبيق واقعي اضافة الى التصور الذهني والأفكار، هذا المفهوم للفلسفة أسماه جرامشي (البراكسيس)، وهي تعني عنده أهمية أن تتضمن الفلسفة اطاراً عمليًا للتطبيق من أجل تغيير المجتمع أو حدوث الحدث الثوري. الفلسفة وفقًا لهذا التصور هي محاولة فهم الوجود وتغييره. (ممدوح، 2014، فقرة 4). بهذا المفهوم للوعي، فقد اعتقد جرامشي بأن كل من الوعي والارادة عنصران مهمان لعملية الثورة من قبل الطبقة العاملة على الطبقة الرأسمالية، هذه الطبقة العاملة تحتاج الى التنظيم والحشد والأحزاب السياسية والاتحادات من أجل ان تنجح ثورتها (المصري، 2007، ص 46).

بشكل عام، يعرف ويلسون (في يعقوب، 2015، ص 22) الوعي السياسي بأنه « تصورات أيديولوجية ومفاهيم فكرية ثورية وممارسات سياسية تجعل لدى الفرد القدرة على الوصول الى الحقائق. ويعرفه بيتر بأنه « أحد أنماط المعارف والاتجاهات والقيم التي تشكل الثقافة السياسية للأفراد من حيث ارتباطها بالسلطة السياسية. أما الموسوعة السياسية البريطانية فهي تركز في تعريفها للوعي السياسي على المعارف السياسية التي يحصل عليها الأفراد والتي تشكل ثقافتهم السياسية تجاه مراكز صنع القرار في السلطة السياسية. (في يعقوب، 2015، ص–19 20)

يتشكل الوعي السياسي من عدة مصادر أهمها الأسرة، الأصدقاء، المؤسسات التعليمية والأكاديمية، والمؤسسات الدينية، الأحزاب السياسية، وأخيراً، مؤسسات الاعلام. وتشكل هذه المصادر في مجموعها الوعي السياسي للأفراد من خلال القيم والاتجاهات والمعارف التي يحصلون عليها في التعامل مع هذه المصادر. يعتبر الوعي السياسي مهما في كونه ممهدًا ومنطلقا للعملية الديمقراطية، كما أنه يساعد على فهم وتحليل الواقع السياسي للمجتمع، ويوفر الأساس لعملية المطالب والمناصرة في النظام السياسي. من هنا، فان الوعي السياسي مرتبط بالقيم والمفاهيم والأفكار والتوجهات المرتبطة بالعملية السياسية، كما أنه مرتبط بالسلوك السياسي والمشاركة السياسية الهادفة الى احداث عملية التغيير وفقا للمبادئ والقيم السياسية المرتبطة بالثقافة السياسية للأفراد. (يعقوب، 2015، ص 22–25)

جدلية العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي والوعي السياسي

يؤكد جون زيللر أن للميول والوعي السياسي أثراً مهمًا في تشكيل الرأي العام اضافة الى طبيعة البيئة المعلوماتية الموفرة للرسائل المعلوماتية، حيث أن عملية تشكل الراي العام من

خلال التعرض لتأثير وسائل التواصل الاجتماعي تتأثر بالوعي السياسي للمتلقي سواء في مرحلة التلقي أو في مرحلة القبول (الدبيسي والطاهات، 2013، ص 75).

تؤكد الدراسات وجود علاقة ايجابية بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والمشاركة السياسية، فقد وجدت هايس (2009) بأن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لأغراض سياسية يمكن أن يكون له تأثير ايجابي كبير على المعرفة والمشاركة السياسة للمبحوثين. وجاءت نتائج دراسة عبد القوي (2009) لتؤكد هذه النتيجة، حيث أشارت الى أن هنالك دوراً كبيراً تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في توجيه اتجاه الشباب نحو المشاركة السياسية، بنفس النتيجة وجدت دراسة كوشن، وياماموتو (2008) بأن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يؤدي الى تحسن الكفاءة والفعالية السياسية لدى الشباب المبحوث

من جانب آخر، تؤكد الدراسات الخاصة بعلاقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي مع الحراك الشبابي في ثورات الربيع العربي الأثر المهم لهذه المواقع على المشاركة السياسية، فقد وجد محمد (2012) بأن وسائل التواصل الاجتماعي كان لها دوراً أبرز في تشكل الرأي العام العربي تجاه الثورات العربية من خلال فعالية استخدامها وقدرتها على الوصول والانتشار، بالإضافة الى مساحة الحرية التي توفرها لمستخدميها. في هذا الأطار وجد عوض (2012) بأن هنالك أثر مهم لمواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية وذلك بالاعتماد على نتائج دراسة ميدانية تجريبية على مجموعة من شباب بلدة فلسطينية. وقد خلصت دراسة خورشيد (2011) الى أن مواقع التواصل الاجتماعي مثلت محطات مهمة في عملية الحشد والتعبئة لتأجيج ثورات الربيع العربي. في نفس الإطار، فقد خلصت الدراسة (استورك، 2011) إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك وتويتر والمدونات لعبت دوراً كبيراً في ثورة 25 يناير في مصر، حيث استخدمها شباب الثورة والناشطين سياسيًا كوسائل للتعبئة السياسية من أجل حشد الجماهير للتظاهر ضد نظام مبارك والإطاحة به، كما أشارت نتائج دراسة مشري (2012) إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي سمحت بالتواصل الفعال بين الأفراد من مختلف الجنسيات والثقافات. كما أنها ساهمت في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب العربي، ومن ثم حشد وتعبئة الجماهير العربية للمطالبة بكل حقوقها، وتعبئة الرأي العام العالمي لصالح الثورات العربية من خلال كشف الممارسات الاستبدادية التي مارستها الأنظمة العربية من أجل قمع الثورة. في هذا السياق، فقد أكدت العديد من الدراسات (في المالكي، ولدادوة، 2011، ص –11 13) في نتائجها على أهمية شبكات التواصل الاجتماعي في بناء رأس المال الاجتماعي التجسيري من خلال توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية والصداقات، بالإضافة الى تفعيل البنى الاجتماعية والسياسية وتعزيز مشاركة الأفراد في الحياة العامة، ففي الوقت الذي يبتعد فيه الشباب العربي عن المشاركة السياسية الحقيقية –على أرض الواقع – بسبب الاحباط

السياسي وقمع الدول العربية، فإننا نجد الدراسات تؤكد على نسب مشاركة سياسية عالية للشباب العربي في مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يعبر في هذه المواقع الشباب عن انفسهم رافضين واقع غياب الحريات والاستبداد والفساد.

من زاوية أخرى، توضح نتائج الدراسات السابقة الأثر المهم لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على زيادة الوعي السياسي للمستخدمين بشكل عام، وللطلبة والشباب بشكل خاص، فقد جادلت العلمي (2011) بأن هنالك علاقة ايجابية بين مقدار التفاعل في مواقع التواصل وبين الوعي السياسي لطلبة كلية الاقتصاد والعلوم الادارية في جامعة النجاح. في هذا الإطار، لقد وجدت دراسة نجم، والرواس (2011) بأن الطلبة الجامعيين في عمان يفضلون استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الوصول الى المعارف السياسية بسبب احتواء هذه الأخبار على الصور والفيديو بالإضافة الى الطبيعة التفاعلية للخبر وأخير بسبب الجرأة التي تمتاز بها هذه المواقع. كما وجدت دراسة الشرافي (2012) بأن الطلبة الفلسطينيين في قطاع غزة يثقون في الاعلام التفاعلي كمصدر للحصول على المعلومات وتشكيل الثقافة السياسية لديهم. كما وجدت الدراسة (الدبيسي والطاهات، 2013) بأن هنالك دور مهم لوسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية ودفعهم نحو تحليل المواقف السياسية والتظاهر وحملات المقاطعة. بنفس السياق، فقد وجدت يعقوب (2015) بوجود نسب وعي عالية سياسي لدى طلبة جامعة النجاح، حيث قسمت قياس الوعي السياسي الى ثلاثة أقسام: الهوية والانتماء، المشاركة السياسية، المعرفة السياسية العامة. كما استنتجت الباحثة بوجود علاقة قوية ايجابية بين مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الوعي بالقضية الفلسطينية من خلال وجهة نظر المبحوثين. بالمقابل تشير دراسة الفطافطة (2011) الى أن الحقل الفلسطيني في مجال التواصل الاجتماعي كان تقليديا، حيث لم يستطع تجاوز طرق العمل التقليدية في الأداء الفلسطيني في كافة حقوله، بما يضعف الأثار السياسية الناجمة عنه على مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي.

المشاركة السياسية للشباب في المجتمع الفلسطيني

تعتبر المشاركة السياسية للشباب الفلسطيني مشكلة كبيرة بسبب حالة الإحباط التي يعيشها والتي تحد من مشاركتهم السياسية بفاعلية في النواحي السياسية وهذه بدوره يؤدي إلى إضعاف فاعلية المشاركة السياسية للشباب في المجتمع كما أنه يعطل عملية التنمية السياسية في المجتمع الفلسطيني فهناك قضيتان رئيسيتان تسيطران على طبيعة المشاركة السياسية للشباب الفلسطيني وهما : قضية الانقسام الذي خلق حالة ذهنية لدى الشباب الفلسطيني بأن عليهم تحديد أين هم من هذا الانقسام، فلم يعد الانقسام جغرافيا حيث خلقه

الاحتلال بل أصبح انقساما ذهنيا تتوارثه الأجيال الشابة وتورثها للأشبال والزهرات في فلسطين. والقضية الثانية وهي قضية الاحتلال والتي جعلت من الشباب الفلسطيني يفكر كيف يعبر عن قمع وقهر وانتهاكات الاحتلال، وبين تلك القضيتين وجد الشباب الفلسطيني ضالتهم في مواقع التواصل الاجتماعي لتعبير عن أفكارهم وميولهم، ولم يكن ذلك في جميع الأحوال إيجابيا فهناك الكثير من الشباب قد ذهب إلى التعصب الحزبي والمناطقي والتعبير عن ذلك على حسابتهم على الفيس بوك ومواقع التواصل الاجتماعي الأخرى. (عودة ،2016).

الانتماء الحزبي أهم مستويات المشاركة السياسية

يعتبر الانتماء الحزبي بين أوساط الشباب أحد أهم أشكال المشاركة السياسية في المجتمع الفلسطيني، بسبب التنوع في أيديولوجيات الأحزاب (يسار، ليبرالي، إسلامي) ، وهذا يجعل من تلك التنظيمات عرضه للسعى دائماً للحشد الحزبي من خلال تكثيف نشاطاتها السياسية وزيادة مناصريها واستقطابهم لصفوف حركاتهم وأحزابهم (رحال ،2009،ص 17).

لعبت شبكات التواصل الاجتماعي دورا مهما في عملية الحشد الجماهيري للأحزاب والحركات السياسية في فلسطين، حيث أصبحت تمتلك مواقع اخباريه الكترونية خاص بها وحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي تسوق فيها لأفكارها وسياستها، وأصبح الشباب هم الفئة الأكثر تأثراً بذلك، فهم يمتلكون حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي وخصوصا الفيس بوك، في هذا الصدد، قد أظهرت نتائج الدراسة أن الشباب الفلسطينيين يدخلون إلى موقع الفيس بوك بدرجة عالية، وكذلك على موقع اليوتيوب، وكلا الموقعين تستغلهما الأحزاب السياسية من أجل كسب التأييد والحشد السياسي.

ما يميز الشباب الفلسطيني أن ثقافة الانتماء الحزبي هي جزء من حياتهم، فمن الصعب أو قد يكون من المستحيل أن تجد شابًا فلسطينيًا لا ينتمى إلى حزب سياسي، فقد يكون ناشطًا تنظيميًا وقد يكون مناصراً جماهيريًا، وفي كل الحالتين فهو ينتمي أيديولوجيا إلى حزب أو حركة سياسية فلسطينية يرى من خلاله أنه يشارك في مقاومة الاحتلال.

جدلية العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي والمشاركة السياسية للشباب

لقد أصبحت تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي مرتبطة بمناحي الحياة في المجتمعات المعاصرة، فالفرد يعيش اليوم في بيئة مليئة بمظاهر التكنولوجيا من فضائيات وآليات ومصانع حديثة وتحول التكنولوجيا إلى سلعة سواء في مجال الأجهزة الذكية أو البرمجيات. لذلك نجد أن هناك تحديات قادمة ومتسارعة نحو مجتمعاتنا العربية والمجتمع الفلسطيني كجزء من كل، ومن أجل تدارك مخاطر هذه التحديات لا بد من وضع خطط وإجراء

إصلاحات سريعة منطقية في كافة المجالات تخدم مصالح الشباب وتخرجهم أو تجنبهم مخاطر المستقبل المليء بالغموض، ومن هذه التحديات نذكر ما يلي: (ابو عفيفة، 2004، ص:128،141).

تقوم وسائل الاتصال كما هي المواقع الإخبارية الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي بما يتعلق بالمشاركة السياسية بالعديد من الأدوار منها أنها تلعب دور سياسيًا كمصدر يستقي منه الفرد معلوماته السياسية إلى جانب دورها في التنشئة السياسية حيث تعمل على تعديل الاتجاهات وأحيانا تغييرها وتشارك في تكوين القيم إضافة إلى كونها قنوات اتصال النخبة والجماهير، وتساعد الأفراد على إدراك الموضوعات السياسية ومن ثم تزيد من دعم المشاركة السياسية من خلال زيادة حجم المعلومات المتوفرة .

حق التنظيم في النظام السياسي الفلسطيني بين القانون والممارسة

لا يوجد اتفاق بين الباحثين حول مكونات المجتمع المدني، فالبعض منهم يستثني الأحزاب السياسية من مكونات المجتمع المدني وذلك لمشاركتها في السلطة ويقصرها على النقابات والمؤسسات الأهلية والمؤسسات التعليمية والدينية (كسبة، 2013، ص 26). في هذا الإطار، فقد عرفت مكونات المجتمع المدني الموسوعة الاجتماعية بأنها «مجموعة من المنظمات والمؤسسات التي تعمل في مختلف الميادين بشكل مستقل عن الدولة بهدف تحقيق أهداف شريحة أو طبقة من السكان، وتشمل النقابات والاتحادات أو الجمعيات المهنية والحرفية والخاصة وجمعيات رجال الأعمال» في (كسبة، 2013، ص 27). أما بالنسبة لقانون الجمعيات الخيرية الفلسطينية رقم (1) للعام 2000 فقد قصر هذا القانون على الجمعيات الأهلية دون غيرها من مكونات المجتمع المدني، حيث عرف قانون الجمعيات الخيرية/ مادة 2 الجمعية بأنها « شخصية معنوية مستقلة تنشأ بموجب اتفاق بين عدد لا يقل عن سبعة أشخاص لتحقيق أهداف مشروعة تهم الصالح العام دون استهداف جني الربح المالي بهدف اقتسامه بين الأعضاء أو لتحقيق منفعة شخصية».

ان الحق في التنظيم وتشكيل الجمعيات يقوي ويعزز العملية الديمقراطية من خلال تحقيق الأهداف الخاصة بهذه الجمعيات والتي تسعى لحماية حقوق الانسان المختلفة من قبل الانتهاكات العامة الواقعة عليها، كما يقوم مبدأ حق التنظيم وتشكيل الجمعيات على مبدأ أساسي من مبادئ الديمقراطية وهو مبدأ التعددية، حيث تتعدد الجماعات داخل المجتمع وتتنوع مصالحها كالطلبة والنساء والشباب وأصحاب العمل والعمال الى آخره من جماعات المصالح، والتي تحتاج لتنظيم لحمايتها والدفاع عن مصالحها في المجتمع. من جانب آخر تنشر الجمعيات الوعي بالعملية الديمقراطية والانتخابية وبأهمية المشاركة السياسية، كما أنها تقوم بمساءلة السلطات العامة في حال انتهاكها للدستور أو القوانين. واخيرا، فان

للجمعيات دور مهم في نشر وتعزيز الوعي الأهلي بالقيم الايجابية المعززة للديمقراطية مثل التسامح وعدم التعصب، والابتعاد عن العشائرية بالشكل الذي يدعم السلم الأهلي للعملية الديمقراطية بشكل عام في المجتمع (المركز الفلسطيني لحقوق الانسان، د.ت، ص 9–10)، ويمكن القول بأن تشكيل الجمعيات الأهلية عملية مهمة في تعزيز الديمقراطية وتعزيز المشاركة السياسية والمساهمة في العملية التنموية (كسبة، 2013، ص 66).

تنبع أهمية تشكيل الجمعيات بسد الفراغ الذي لم تستطع أن تملأه السلطات العامة للجمهور في مجال تقديم الخدمات والمنافع، بالإضافة الى أهميتها في تعزيز سيادة القانون والمساءلة والشفافية داخل المجتمع الفلسطيني. كما تمتاز مؤسسات المجتمع الفلسطيني بخصوصية في الخدمات التي تقوم بها من خلال مقاومة الاحتلال أو رصد الانتهاكات التي يقوم بها بحق الشعب الفلسطيني، وكذلك تخفيف حدة الحصار الاسرائيلي على المناطق الفلسطينية، بالإضافة الى الدور الاغاثي الذي تلعبه في فترات الحروب والصراعات المسلحة مع الاحتلال. بشكل عام، يعتبر الحق في تشكيل الجمعات ركن أساسي من مؤشرات الديمقراطية في أي بلد. فهي منبر مهم من منابر التعبير عن الرأي وتجنيد المطالب لصالح الحقوق والدفاع عن هذه الحقوق (المركز الفلسطيني لحقوق الانسان، د.ت، ص 8).

يعرف الحق في تشكيل الجمعيات بأنه «حق أي مجموعة من الأفراد الطبيعيين أو المعنويين في التجمع من أجل العمل مع بعضهم البعض أو لتطوير أو لمواصلة أو للدفاع عن مصلحة مشتركة» ويشمل مفهوم الجمعيات بالمعنى الواسع هيئات ومنظمات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية والنوادي والجمعيات التعاونية والنقابات والأحزاب السياسية والاتحادات التجارية وحتى المجموعات (المركز الفلسطيني لحقوق الانسان، د.ت، ص 7).

بشكل عام، فان قانون الجمعيات الخيرية الفلسطينية واجه اشكاليات عدة في التطبيق عدا عن الاشكاليات القانونية التي تم ذكرها سابقا، يعود السبب في ذلك الى عدم تطور القانون والاجراءات المقيدة للجمعيات من قبل جهات الاختصاص. في هذا السياق فقد جادل دودين (2016) بأن قانون الجمعيات الخيرية رقم واحد للعام 2000 واللائحة التنفيذية للقانون يعاني من قصور شديد في طبيعة العلاقة مع الجمعيات، وأوصى الباحث في دراسته بسن قانون جديد للجمعيات شامل يأخذ بالاعتبار تنوع هذه المؤسسات وتنوع أنشطتها بالمعنى الواسع لمؤسسات المجتمع المدني، كما أوصى الباحث انشاء هيئة مستقلة ماليًا واداريًا تتولى تنظيم العمل الأهلي وترسل تقاريرها للمجلس التشريعي وللرئيس مباشرة وتتولى الأعمال الأشرفية والرقابية بشكل مستقل عن تدخل أجهزة الدولة التنفيذية.

المنهجية

يوضح هذا الفصل المنهجية المستخدمة في هذه الدراسة وهي المتمثلة باستخدام المنهج الكمي من أجل تتبع وقياس أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعى السياسي بالحق في التنظيم لدى الشباب الفلسطيني. المنهج الكمي المستخدم في هذه الدراسة يرتكز على المصادر الأولية وهي التي تم استخراجها من خلال توزيع الاستمارات على المبحوثين، ومن ثم القيام باستخدام برنامج التحليل الإحصائي لرزم والبيانات الاجتماعية (PLS).

نتائج الدراسة

يتضح من الشكل رقم (2) أن النموذج يعمل بكفاءة من خلال العلاقة بين المتغيرات المختلفة وذلك كما يوضح الجدول رقم (4.1) التأثير الكلي المتبادل للمتغيرات

جدول 4.1 : التأثير الكلي في النموذج

	مقدار التغيير (β)	المتوسط (M)	الانحراف المعياري (STDEV)	الخطأ المعياري (STERR)	T- Value
الانتماء المدني < أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي بحق التنظيم من وجهة نظر طلبة الجامعات	0.35365-	0.34536-	0.050343	0.050343	0.702492
الثقافة السياسية < أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي بحق التنظيم من وجهة نظر طلبة الجامعات	0.079012	0.078670	0.058729	0.058729	1.345365

استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كأداة للمشاركة < أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي بحق التنظيم من وجهة نظر طلبة الجامعات	0.437410	0.440282	0.051616	0.051616	8.474378
استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كأداة للمشاركة < مدى احتواء مواقع التواصل الاجتماعي لمضامين الحق في التنظيم	0.411711	0.417242	0.051728	0.051728	7.959219
استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كأداة للمشاركة < الوعى بالحق في التنظيم	0.358382	0.365082	0.059467	0.059467	6.023544
النوع الاجتماعي< أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي بحق التنظيم من وجهة نظر طلبة الجامعات	−0.111863	−0.109347	0.046023	0.046023	2.430612

عدد ساعات الاستخدام < أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي بحق التنظيم من وجهة نظر طلبة الجامعات	-0.151989	-0.151641	0.049918	0.049918	3.042774
عدد ساعات الاستخدام < مدى احتواء مواقع التواصل الاجتماعي لمضامين الحق في التنظيم	-0.186285	-0.187603	0.050567	0.050567	3.683897
عدد ساعات الاستخدام < الوعي بالحق بالتنظيم	-0.112542	-0.112786	0.055372	0.055372	2.032487
الانتماء السياسي < أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي بحق التنظيم من وجهة نظر طلبة الجامعات	0.082797	0.082896	0.051998	0.051998	1.592298

مدى احتواء مواقع التواصل الاجتماعي لمضامين الحق في التنظيم < أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي بحق التنظيم من وجهة نظر طلبة الجامعات	0.113319	0.114103	0.062678	0.062678	1.807939
الوعي بالحق بالتنظيم < أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي بحق التنظيم من وجهة نظر طلبة الجامعات	0.374516	0.375860	0.070016	0.070016	5.349015

4.2 اثبات النتائج

4.2.1 علاقة النوع الاجتماعي بعلاقات التأثير على وجهة نظر الطلبة الجامعيين بأثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي بالحق بالتنظيم.

يشير الشكل رقم (2) بانه توجد علاقة بين النوع الاجتماعي وبين أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي بحق التنظيم من وجهة نظر طلبة الجامعات حيث أن قيمة β تساوي

0.112- وأن قيمة T- Value تساوي 2.696 وبالتالي هناك علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية.

جدول 4.2 :التأثير الكلي باستخدام متغير النوع الاجتماعي

	النوع الاجتماعي
التواصل الاجتماعي كأداة للمشاركة	0.413208

يوضح الجدول رقم (4.2) بانه قد انخفضت قيمة R2 في النموذج من 45.9 الى 41.3 وهذا يؤشر على أن متغير الجنس مؤثر في النموذج تأثيراً ايجابياً، حيث أن وجود هذا المتغير زاد من قوة العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي بحق التنظيم من وجهة نظر طلبة كعامل مستقل وبين الوعي السياسي والحق في التنظيم كمتغير تابع.

4.2.2 تأثير عامل الانتماء للحركات المدنية

يشير الشكل رقم (2) بانه توجد علاقة بين الانتماء للحركات المدنية وبين أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي بحق التنظيم من وجهة نظر طلبة الجامعات حيث أن قيمة β تساوي

0.035− وأن قيمة T− Value تساوي 0.56 وبالتالي لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية.

جدول 4.3 :التأثير الكلي باستخدام متغير الانتماء للحركات المدنية

	الانتماء للحركات المدنية
التواصل الاجتماعي كأداة للمشاركة	0.413213

يوضح الجدول رقم (4.3) بأنه قد انخفضت قيمة R2 في النموذج من 45.9 الى 41.3 وهذا يؤشر على أن متغير الانتماء للحركات المدنية مؤثر في النموذج تأثيراً ايجابياً، حيث أن وجود هذا المتغير زاد من قوة العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي بحق التنظيم من وجهة نظر طلبة الجامعات كعامل مستقل وبين الوعي السياسي والحق في التنظيم كمتغير تابع.

4.2.3 تأثير عامل الثقافة السياسية

يشير الشكل رقم (2) بأنه توجد علاقة بين الثقافة السياسية وبين أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي بحق التنظيم من وجهة نظر طلبة الجامعات حيث أن قيمة β تساوي0.0779 وأن قيمة T− Value تساوي 1.345 وبالتالي لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية.

جدول 4.4: التأثير الكلي باستخدام متغير الثقافة السياسية

	الثقافة السياسية
التواصل الاجتماعي كأداة للمشاركة	0.413185

يوضح الجدول رقم (4.4) بأنه قد انخفضت قيمة R2 في النموذج من 45.9 الى 41.3 وهذا يؤشر على أن متغير الثقافة السياسية مؤثر في النموذج تأثيراً ايجابياً، حيث أن وجود هذا المتغير زاد من قوة العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كعامل مستقل وبين الوعي السياسي والحق في التنظيم كمتغير تابع.

4.2.4 تأثير عامل الانتماء السياسي

يشير الشكل رقم (2) بأنه توجد علاقة بين الانتماء السياسي وبين أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي بحق التنظيم من وجهة نظر طلبة الجامعات حيث أن قيمة β تساوي0.083 وأن قيمة T– Value تساوي 1.59 وبالتالي لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية.

جدول 4.5: التأثير الكلي باستخدام متغير الانتماء السياسي

	الانتماء السياسي
التواصل الاجتماعي كأداة للمشاركة	0.413185

كما يوضح الجدول رقم (4.5) فقط انخفضت قيمة R2 في النموذج من 45.9 الى 41.3 وهذا يؤشر على أن متغير الانتماء السياسي مؤثر في النموذج تأثيراً ايجابياً، حيث أن وجود هذا المتغير زاد من قوة العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كعامل مستقل وبين الوعي السياسي والحق في التنظيم كمتغير تابع.

4.3 النتائج الفرعية:

يلاحظ أن عدد ساعات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر سلبًا باتجاه أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي بحق التنظيم من وجهة نظر طلبة الجامعات حيث قيمة β تساوي 0.089– وأن قيمة T– Value تساوي 3.68.

من جانب آخر فانه كلما زادت ساعات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يقل وعي

المستخدمين بالحق في التنظيم، حيث أن قيمة β تساوي 0.13- وأن قيمة T- Value ضعيفة وتساوي 2.032. كما تؤثر أيضًا ساعات الاستخدام سلباً أيضاً على وجهة نظر الطلبة حول مدى احتواء مواقع التواصل الاجتماعي لمضامين الحق في التنظيم حيث قيمة β تساوي0.186- وأن قيمة T- Value تساوي 3.68.

يوضح الشكل رقم (2) بان الطلبة الجامعيين الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي برغبة المشاركة سواء الاجتماعية أو السياسية تعتبر عاملاً مهماً في تحديد عملية الوعي بالحق بالتنظيم. حيث أن β تساوي 0.358 وقيمة T- Value تساوي 3.02. كما يؤثر أيجاباً هذا العامل على قناعة الطلبة الجامعيين حول مدى احتواء مواقع التواصل الاجتماعي لمضامين الحق في التنظيم حيث أن قيمة β تساوي 0.412 وقيمة T- Value تساوي 7.95

من جانب أخر تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي كأداة للمشاركة أيحاباً على وجهة نظر الطلبة الجامعيين حول تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على حق التنظيم حيث أن قيمة β تساوي 0.2757 وقيمة T- Value تساوي 8.47.

تؤثر وجهة نظر الطلبة الجامعيين حول مدى احتواء مواقع التواصل الاجتماعي لمضامين الحق في التنظيم تأثيراً ايجابيا على أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي بالحق بالتنظيم من وجهة نظر الطلبة الجامعيين، حيث أن قيمة β تساوي 0.113 وقيمة T- Value تساوي 1.8 وهي غير دالة احصائيا.

النتيجة العامة:

معظم المتغيرات كان لها تأثير ايجابي ما عدا النوع الاجتماعي في تأثيره على أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي بحق التنظيم من وجهة نظر طلبة الجامعات، أما متغير الانتماء للحركات المدنية لم يكن مؤثر على النموذج في مستوى تأثيره السلبي

يتضح من التحليل السابق بأن هناك فرق جوهري بين تأثير كل من ساعات الاستخدام لمواقع التواصل الاجتماعي (كمتغير مستقل1) ومواقع التواصل الاجتماعي كأداة للمشاركة (كمتغير مستقل 2) على المتغيرات التابعة في النموذج، ففي الوقت الذي وجدت العلاقة سلبية بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبين المتغيرات التابعة فأننا على العكس نجد أن تأثير متغير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كأداة للمشاركة كان له تأثير ايجابي قوى. هذا التناقض في عملية التأثير يمكن أن يفسر بالنقاط التالية.

أن الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير هم في العادة يستخدمونها لأغراض ليست لها علاقة بالمشاركة المجتمعية أو السياسية، قد يستخدموها لأغراض

التعارف أو متابعة القضايا الرياضية أو الفنية وليست السياسية أو الاجتماعية.

حالة الاحباط السياسي السائدة لدى الشباب الفلسطيني والتي تهبط من مستوى المشاركة السياسية والمدنية عندهم لضعف ثقافتهم بالقدرة السياسية على عملية التغيير.

وتتفق هذه النتجية مع كل من الدراسات: (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2016؛ العلمي، 2011؛ الشرافي، 2012؛ يعقوب، 2015) والتي تشير الى معدلات عالية من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي تسود بين أفراد هذه الفئة، في الوقت الذي تشير فيه غالبية هذه الدراسات الى وجود علاقة ايجابية بين ارتفاع معدلات هذا الاستخدام وارتفاع كل من الوعي السياسي والمشاركة السياسية. بكلمات أخرى.

4.5 النقاش والتوصيات

تثير النتائج اشكاليات واسعة حول علاقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالوعي السياسي بشكل عام والوعي بحق التنظيم بشكل خاص، حيث يبدو جليًا من نتائج الدراسة بأن الشباب الأكثر استخداماً لمواقع التواصل الاجتماعي أقل وعي بالحقوق التي كفلها القانون الأساسي الفلسطيني في تشكيل الجمعيات وهذا قد يفسر من خلال عدة عوامل أهمها: ضعف اهتمام المؤسسات الأهلية غير الربحية العاملة في فلسطين بمواقع التواصل الاجتماعي سواء من ناحية نتائج الوعي الخاص بالحق بالتنظيم لدى الشباب، أو بسبب ضعف الترويج لأنشطتهم المدنية لدى أوساط الشباب. في مثل هذه الحالة فان الاستخدام الأكثر لمواقع التواصل الاجتماعي لا يؤدي بالضرورة الى تعزيز المشاركة المدنية للشباب في المنظمات الأهلية.

الاشكالية الثانية التي تبرزها النتائج هي وجود فجوة بين وجهة نظر الشباب حول أهمية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في انتاج حالة الوعي بالحق في التنظيم وتشكيل الجمعيات من جانب، وبين حجم الاستخدام الفعلي لمواقع التواصل الاجتماعي من قبل هؤلاء الشباب من جانب آخر. وبالضرورة، فان هذه الاشكالية تشير الى أن الشباب ينظرون نظرة ايجابية لأهمية مواقع التواصل الاجتماعي في انتاج حالة الوعي بالحق في التنظيم، في نفس الوقت الذي يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بعيداً عن عمل منظمات المجتمع المدني، بمعنى أنهم لا يكترثون للمعلومات الخاصة بالحق بالتنظيم المتوافرة في مواقع التواصل الاجتماعي، أو أن هذه المعلومات لا تصل كما أوضحنا سابقاً وهذا يثير اشكالية توضيح الاسباب التي دفعتهم للإشارة الى الناحية الايجابية لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالحق بالتنظيم برغم أنهم لا يستخدمون هذه المواقع في ممارسة الحق بالتنظيم. هذه الاشكالية قد يصلح في الدراسات المستقبلية للباحثين من أجل تفسيرها وتوضيح العوامل التي أدت الى حدوثها.

المراجعة العربية

1. أبو عفيفة، طلال .(2004). قضايا الشباب، فلسطين: وزارة الرياضة والشباب.

2. بشارة، عزمي. (2013). عن المثقف والثورة. مجلة تبين. العدد 4. ص 127–142.

3. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2016). مسح الشباب الفلسطيني، 2015، رام الله.

4. الجوهري، عبدالوهاب.(1998). أصول علم الاجتماع السياسي. مصر: دار المعرفة الجامعية.

5. حجازي، اسلام. (2010). قراءة في توجهات قطاع من الشباب الجامعي تجاه حقوق المواطنة والمشاركة السياسية، سلسلة قضايا، القاهرة ، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، فبراير.

6. حمودة، أحمد. (2013). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية. رسالة ماجستير غير منشورة. القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية.

7. خورشيد، مراد. (2011). دور الإعلام في تنشيط الحراك السياسي العربي – شبكات التواصل الاجتماعي نموذجاً . ورقة عمل مقدمة الى المؤتمر العلمي وسائل الإعلام أدوات تعبير وتغيير. جامعة البتراء، كلية الإعلام .

8. الدبيسي، عبد الكريم، والطاهات، زهير. (2013). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية. دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلّد 40 ، العدد 1. ص 66–81.

9. دودين، محمود. (2016). تقييم أثر قانون الجمعيات الخيرية والهيئات المحلية رقم (1) لسنة 2000 ولائحته التنفيذية على أداء الجمعيات. رام الله: معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس).

10. دينزر وملفين (1993). نظريات وسائل الاعلام. القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع.

11. الراوي، بشرى. (2013) .دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيري/ مدخل نظري . جامعة بغداد مجلة الرافدين . العدد 18 ص –94 112.

12. رحال عمر.(2009). الشباب قضايا وموضوعات. رام الله: مركز حقوق الانسان والمشاركة الديمقراطية شمس.

13. الشراف، رامي. (2012). دور الإعلام التفاعلي في تشكيل الثقافة السياسية لدى الشباب الفلسطيني"، رسالة ماجستير غير منشورة. غزة: جامعة الأزهر.

14. شفيق، حسنين. (2011). التدريب الإعلامي عبر الانترنت. مصر: دار فكر وفن للطباعة والنشر.

15. شقرة، علي. (2014). الاعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي). الأردن: دار أسامة للنشر.

16. شيلستروم، بيير. (1999). تقرير حول مشروع قانون الأحزاب السياسية الفلسطينية. (ترجمة: قيس، جبارين). رام الله: الهيئة الوطنية المستقل لحقوق المواطن.

17. الضاني، شيرين. (2010). دور التنظيمات السياسية الفلسطينية في تنمية الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات في قطاع غزة. رسالة ماجستير غير منشورة. غزة: جامعة الأزهر.

18. الطنوبي، محمود. (2001). نظريات الاتصال. مصر: مكتبة ومطبعة الاشعاع.

19. الطيار، فهد. (2014). شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة «توثير نموذجا» دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب. المجلد 31، العدد (61). ص 193–226.

20. العامري، محمود. وعبد السلام السعدي. (2010). الإعلام والديمقراطية في الوطن العربي، مصر: العربي للنشر والتوزيع.

21. عبد السلام نوير. (2001). الثقافة السياسية لطلاب الجامعات، دراسة ميدانية على طلاب كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة، في حنان قنديل « محررة، مصر في عيون شبابها، شباب الباحثين ومستقبل التنمية في مصر، سلسلة قضايا التنمية، العدد (19)، الجيزة، مركز دراسات وبحوث الدول النامية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2001.

22. عبد القوي، محمود. (2009). دور الإعلام البديل في تفعيل المشاركة السياسية لدى الشباب: دراسة تطبيقية على الشبكات الاجتماعية الافتراضية. ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العلمي الخامس عشر الإعلام والإصلاح: الواقع والتحديات في القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام ، الجزء الثاني.

23. عبد المجيد، محمد، والحيطي، ممدوح. (2013). الشبكات الاجتماعية الالكترونية والثقافة السياسية للشباب الجامعي، دراسة ميدانية. استخرجت في 18 تموز، 2016 من https://www.researchgate.net/profile/Mohamed.../559501d508ae5d8f392f94fa

24. العدوي، محمد. (2011). تداعيات الثورة على الثقافة السياسية في المجتمعات العربية، مجلة الديمقراطية، العدد 42، القاهرة، مؤسسة الأهرام. أبريل 2011، ص 88.

25. العلمي، لينا. (2011). العضوية في مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في تحسين الوعي السياسي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية. رسالة ماجستير غير منشورة. نابلس: جامعة النجاح الوطنية.

26. عودة رمزي، (2011). على صوتك (الشباب الفلسطيني بين التميز والإبداع)، بيت لحم: ملتقى الطلبة.

27. عودة، رمزي. (2016). أثر النظام الانتخابي المختلط على تنمية المشاركة السياسية للشباب الفلسطيني. بيت لحم: مؤسسة ملتقى الطلبة.

28 عودة رمزي، وبلال عساف .(2012). صوت الشباب أثر المشاركة الشبابية على التنمية السياسية في فلسطين، بيت لحم: ملتقى الطلبة.

29 عوض، حسني. (2012). " أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب"، تجربة مجلس شبابي علار القدس نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة. القدس: جامعة القدس أبو ديس.

30. عيسى، حنا. (2015). التنظيم القانوني للأحزاب السياسية الفلسطينية. استرجعت في 22 تموز، 2016 من https://www.amad.ps/ar/Details/87753

31. الفطافطة، محمود. (2012). علاقة الإعلام الجديد بحرية الرأي والتعبير في فلسطين " الفيسبوك نموذجا. رام الله: المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية، قسم الإعلام، جامعة بيرزيت.

32. كسبه، قدري. (2013). منظمات المجتمع المدني ودورها في تعزيز مفهوم المواطنة في فلسطين. رسالة ماجستير غير منشورة. نابلس: جامعة النجاح الوطنية.

33. كعسيس، خليدة. (2014). «الربيع العربي» بين الثورة والفوضى. المستقبل العربي. العدد 421.

34. كوستانيني، جيان، عثامنة، جمال، عياش، خالد، الحسيني، فداء. (2011). دراسة مسحية تحليلية لمنظمات المجتمع المدني في الأراضي الفلسطينية المحتلة. استرجعت في 20 يوليو، 2016 من https://eeas.europa.eu/delegations/westbank/documents/news/20110712_ngomapping_ar.pdf

35. المالكي، مجدي، ولدادوة، حسن. (2011). المؤسسات الشبابية في الاراضي الفلسطينية ورأس المال الاجتماعي. رام الله: معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس).

36. محمد، ممدوح . (2 يوليو، 2012). شبكات التواصل الاجتماعي والتحولات السياسية في المجتمع المصري: دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي. ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العلمي الثامن عشر،" الإعلام وبناء الدولة الحديثة، كلية الإعلام جامعة القاهرة.

37. المركز الفلسطيني لحقوق الانسان. (2011). تقرير حول الانتهاكات الفلسطينية للحق في تكوين الجمعيات في أراضي السلطة الفلسطينية للفترة بين نوفمبر 2009 – اكتوبر 2011. استرجعت في 23 تموز، 2016 من http://www.pchrgaza.org/files/REPORTS/arabic/pdf_spi/ngo2.pdf

38. المركز الفلسطيني لحقوق الانسان. (د.ت). تأثير انقسام السلطة الفلسطينية على دور الجمعيات وتنظيمها. استرجعت في 23 تموز، 2016 من http://www. pchrgaza.org/files/2013/affection2013.pdf

39. مشري، مرسي. (2012). الشبكات الاجتماعية الالكترونية الرقمية ، نظرة في الوظائف ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 395 ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، 1/ 2012.

40. المصري، رفيق. (2007). مستوى الوعي السياسي لدى أعضاء حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) «دراسة تطبيقية «مجلة جامعة الأقصى، 11 (2). ص 38-73.

41. المؤقت، فاطمة. (2013). الإطار القانوني لتنظيم عمل الهيئات الأهلية الفلسطينية ودوره في تعزيز الشفافية والمسائلة فيها. رام الله: الائتلاف من أجل النزاهة والمساءلة (أمان). استرجعت في 23 تموز، 2016 من https://www.aman-palestine.org/ ar/reports-and-studies/817.html

42. ممدوح، محمد. (2014). أنطونيو جرامشي.لمحة عن أفكاره. استرجعت في 19 تموز، 2016 من http://mqalaty.com

43. نجم، طه، والرواس، أنور. (2011). العلاقة بين تعرض الشباب العماني لوسائل الإعلام الجديدة ومستوى المعرفة السياسية، مجلة دفاتر السياسية والقانون . العدد الرابع.

44. الهيئة المستقلة لحقوق الانسان. (2002). تشكيل الجمعيات في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية-بين القانون و الممارسة- سلسلة تقارير خاصة(15).رام الله: المؤلف.

45. وزارة التربية والتعليم العالي. (2015). الدليل الاحصائي السنوي لمؤسسات التعليم العالي الفلسطينية 2014-2015. رام الله:

46. ياسر، صالح. (د.ت). المجتمع المدني والديمقراطية. استرجعت في 19 تموز، 206 من http://arabsi.org/attachments/articleA9.pdf

47. (ويكبيديا، 2016). 8%https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9 8A%D8%AA%D8%B1%8%D9

48. يعقوب، شادن. (2015). أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية. رسالة ماجستير غير منشورة. نابلس: جامعة النجاح الوطنية.

دراسات غير منشورة

المعيري، محمود. (2003). **الثقافة السياسية في فلسطين «دراسة ميدانية»**. رام الله: معهد ابراهيم أبو لغد للدراسات الدولية.

المراجعة الانجليزية

1. Bakshy, E., Rosenn, I., Marlow, C., & Adamic, L. (2012, April). The role of social networks in information diffusion. In Proceedings of the 21st international conference on World Wide Web (pp. 519-528). ACM.
2. Breuer, A. (2012). The role of social media in mobilizing political protest: evidence from the Tunisian revolution. German Development Institute Discussion Paper, (10), 1860-0441.
3. Hayes, R. A. (2009). New media, new politics: Political learning efficacy and the examination of uses of social network sites for political engagement. Michigan State University.
4. Khamis, S., Gold, P. B., & Vaughn, K. (2012). Beyond Egypt's "Facebook Revolution" and Syria's "YouTube Uprising:" Comparing Political Contexts, Actors and Communication Strategies. Arab Media & Society, 15.
5. Kushin, M. J., & Yamamoto, M. (2010). Did social media really matter? College students' use of online media and political decision making in the 2008 election. Mass Communication and Society, 13(5), 608-630.
6. Odah, R. F., Yatiban, A., & Rajanthiran, S.. (2015). Cohabitation under Mixed Electoral System in Foreign Imposed Democracy Countries "Theoretical Study" Case Study; Palestinian Legislative Election 2006. Australian Journal of Basic and Applied Sciences. 9 (14) 113 - 121.
7. Storck, M. (2011). The role of social media in political mobilization: a case study of the January 2011 Egyptian uprising. University of St Andrews, Scotland, 20.